الحركة العلمية بين المغرب والأندلس في العصر المرابطي (448-541هـ/1056-1147م)

"بين تأثيرات الأندلس وتجاوب بلاد المغرب"

الدكتور عبد الكريم طهير

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

الملخص :

كان من نتائج قيام دولة المرابطين تلك الوحدة السياسية، المذهبية والإقتصادية التي جمعت بلاد المغرب والأندلس، وكان لهذا التوّحد أثر عظيم على بلاد العدوتين، من خلال التّجاوب والتجاذب بين العدوتين، وكذا اختلاط وتلاقي المؤثرات الحضارية المختلفة، فنشأت صلات حضارية وثيقة، امتزجت فيها حضارة أندلسية راقية، بحضارة المغرب الإسلامية الناشئة، حيث أصبح أهل المغرب أكثر انفتاحا على العدوة الأندلسية ومازخرت به من تقدم حضاري.

من أهم مظاهر هذا التقارب بين بلاد العدوتين تلك الحركة العلمية النشيطة التي جمعت بلاد المغرب بالأندلس، حيث نبغ في عصر المرابطين عدد من العلماء في مجالات العلوم المختلفة، والظّاهر أنّ تأثير الأندلس العلمي على بلاد المغرب هو الأكثر شيوعا، غير أنّ الارتباط الوثيق بين العدوتين قد أهلّ بلاد المغرب أن يكون لهم دور مهمّ في المجال العلمي، بل وصل الأمر إلى منافسة المغاربة للأندلسيين في هذا الإطار من خلال انتقالهم إلى بلاد الأندلس كراغبين في النّهل من العلوم الأندلسية أوّلا ثمّ كمدرسين، إلى أن نبغ عدد هام منهم في شتّى العلوم ، كما كان منهم من أثرى الحياة العلمية في ميدان التأليف و الكتابة.

الكلمات المفتاحية: الحركة العلمية – المرابطون–بلاد المغرب– الأندلس

Abstract :

Political économic and doctrine union that linked the exterme Maghreb to central Maghreb and Andalousia was one of the birth of the Moravides dynasty, This relationship between Maghreb and Andalousia was fructeuse civilisational term of the kinds of socio-cultural and Architectural links are etabliched. Indeed , the approscimation of the Maghreb to Andalousia has fosered a greats opennes to all plan .

It's the most important manifestations of this convergence of those active scientific movement which brougt the country of Maghreb in Andalousia where he appeared in the state Almoravids era a many of scientists in various fields of science , appeared to them the world of jurisprudence, language, medicine, history, philosophy, and others, but the important thing is that cultural rapprochement between the two countries, through the transmission of Andalus scientists to Maghreb, and Maghreb scientists went to Andalusia .

Key worths : Scientific Movement Andalusia Maghreb The Moravides

الحركة العلمية بين المغرب والأندلس في العصر المرابطي (448–541هـ/1056–1147م)
"بين تأثيرات الأندلس وتجاوب بلاد المغرب"

الدكتور عبد الكريم طهير

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

تقديم:

خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي قامت الدّولة المرابطية، وبفضل حركتها الاصلاحية القائمة على الجهاد، استطاعت تصحيح العقائد الفاسدة في بلاد المغرب، وتصدت لتيار الاسترداد المسيحي الذي هدّد بضياع الأندلس، وفي ظل كلّ هذه التّحديات استطاعت المرابطون توحيد المغرب والأندلس في كيان سياسي واحد أتاح لبلاد المغرب أن تتصلّ بالأندلس في مجالات متعددة، كما ربطت الأندلس نفسها بنفس الصّلة، خاصّة وأنّ الأمراء المرابطين كانوا يشجعون توافد الأندلسيين إلى بلاطهم .

تعددت الصّلات بين المغرب والأندلس زمن الدّولة المرابطية، وشملت مجالات حضارية متعددة، كان من أبرزها ذلك الاتصال العلمي الذي ارتكز على حركة تنقل العلماء ومن خلالهم انتقال العلوم المختلفة بين العدوتين، وإذا كانت الأندلس قد عرفت حضارة راقية، فإنّ بلاد المغرب كانت لاتزال بها حضارة ناشئة، لذلك وبحكم الوحدة السياسية التي أصبحت تجمع بين المغرب والأندلس فإنّنا أصبحنا أمام تلاقي منطقتين جغرافيتين متباينتين من حيث الإرث الحضاري، والشائع أنّ بلاد المغرب قد استفادت بشكل كبير من انفتاحها

على الأندلس، غير أنّنا لا يجب أن نهمل في هذا الإطار دور أهل المغرب في ظلّ التجاذب الذي أصبح موجودا بين العدوتين، حيث أنّنا ومن خلال هذا البحث سنحاول الوقوف عند تلك الحركة العلمية التي جمعت العدوتين بإبراز مدى استفادة بلاد المغرب من انفتاحها على العلوم الأندلسية، والوقوف عند قدرات بلاد المغرب على التجاوب مع الحركة العلمية الأندلسية، ابتداء من وصل بلاد المغرب بالتّقدم العلمي الأندلسي، واحتكاك طلاب أهل العلم ببلاد المغرب بالأندلسيين، ثمّ الوصول إلى ابراز اسهامات أهل المغرب في الحياة العلمية من خلال عمليّة التّدريس والتّأليف.

1) تأثيرات الأندلس العلمية على بلاد المغرب

انتقل عدد كبير من أعلام الأندلس إلى العدوة المغربية، وشهدت بلاد المغرب توافد

الكثيرين منهم سواءا الذين كانوا في مرتبة الشيوخ ممّن تحملوا المشقة في سبيل نشر العلم، والتّدريس، والإفادة، أو الذين انتقلوا إلى حواضره، وحطّوا رحالهم بمختلف مدنه تدفعهم الرغبة في التّحصيل على كبار شيوخ الحواضر، وقد أبلى هؤلاء البلاء الحسن في ما يتعلق بنقل العلوم، ومختلف المعارف، كما أنّ منهم من تمكن من توّلي مناصب هامّة في التّعليم والإمامة، والقضاء، وذلك لجودة تكوينهم العلمي، وهو ما سنوضحه من خلال تتبعنا لحركة تنقلهم انطلاقا من استدعائهم من قبل المرابطين، مؤلفاتهم، ومساهمتهم في عمليات التدريس ببلاد المغرب.

1.1) احتضان بلاد المغرب لعلماء الأندلس

يتفق معظم الدارسين لتاريخ المغرب في العصر المرابطي أنّ أبواب المغرب أصبحت مفتوحة أمام انتقال عدد كبير من أعلام الأندلس إلى العدوة المغربية، وتشهد على ذلك كتب الطبقات والتراجم التي أكدّت لنا هذه الحقيقة، حيث لقي هؤلاء التكريم والترحيب من ولاة

الأمر، خاصّة منهم الذين كانوا في مرتبة الشيوخ ممّن تحملوا مشقة في سبيل نشر العلم و التّدريس والإفادة، ولاشك أنّ وجود هؤلاء ببلاد المغرب قد سهل ارتحال طلاب العلم إليهم.

فقد انتقل إلى بلاد المغرب خلال العصر المرابطي الكثير من العلماء الأندلسيين، وهم يحملون معهم كثيرا من العلوم والمعارف الدّينية[1]، ففي مجال التفسير[2]شجع الأمراء المرابطين انتقال علماء التّفسير الأندلسين، ليتعاونوا مع المفسرين من علماء المغرب في هذا العلم[3]، ومن أهم العلماء الأندلسيين الذين اشتغلوا بعلم التفسير بمدينة مراكش المفسر الأندلسي ابن الخصال الغافقي[4]، الّذي استقر بمراكش ما يقرب من ثلاثين عاما في عهد علي بن يوسف بن تاشفين[5].

وخلال القرن الخامس الهجري أصبح لعلم القراءات[6] في الأندلس شخصيّته المتّميزة عن علم القراءات في المشرق، وذلك بفضل مجموعة من علماء الأندلس[7]، وتدين بلاد المغرب إلى رجال العلم الأندلسيين، الّذين بذروا فيها البذرة الأولى الخاصّة بالاشتغال بعلم القراءات خلال الحكم المرابطي[8]، ومن الذين نزلوا بفاس واتخذوها وطنا لهم محمد بن عبد الله بن معاذ اللّخمي، وهو من أهل إشبيلية، والذي كان إماما في صناعة الإقراء على الرّواية[9].

وتحفل كتب التّراجم والطّبقات بعدد لا يحصى من الأسماء لعلماء الحديث، الذين هجروا من الأندلس إلى بلاد المغرب واشتغلوا بتدريس الحديث[10]، حيث استوطن حواضر بلاد المغرب عدد كبير من علماء الحديث القادمين من الأندلس، بتشجيع من الأمراء المرابطين، ومنهم عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم بن منصور اللّخمي قاض الجماعة بمراكش[11]، وعبد الرّحمان بن محمد بن الصقيل الأنصاري الذي استوطن عاصمة المرابطين، وكان له عناية خاصّة بعلم الحديث وروايته[12]، ومحمد بن عليّ بن الصقيل الأنصاري من أهل مدينة شاطبة، قام بتعليم علم الحديث بمدينة فاس[13]، أمّا مالك بن يحي بن وهيب فدرّس بمراكش علوم الحديث[14].

كان معظم أهل الأندلس على مذهب الإمام مالك المتبع من قبل المرابطين، ما ساعد على توثيق الصّلة بين العدوتين، فظهر عدد من أئمة الفقه لم يتكرر أمثالهم[15]، وكان أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد[16]– جدّ الفيلسوف المعروف– أنبه فقهاء المالكيّة ذكرا في عصره، خاصّة في مجال علم الفقه وأصوله، كان ابن رشد ذا مكانة خاصّة عند أمير المسلمين علي بن يوسف، بل ارتبط بالدّولة المرابطيّة بشكل كبير، وساهم مساهمة هامّة في تدعيمها و خدمتها[17].

كما توافد على جامع القرويين بفاس للقيّام بتعليم اللّغة العربية مجموعة من العلماء من بينهم محمد بن حكم بن أحمد بن باق السرقسطي الذي أخذ عنه الكثير من النّاس فنون اللغة[18]، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري الشاطبي، وهو أستاذ نحوي كان من أهل المعرفة بالعربية واللّغة والأدب، تجوّل في البلاد ملمّا بالعربية[19]، وهناك طائفة كبيرة من الكتّاب الأندلسيين ممّن جمعوا بين النّظم والنثر[20]، وعملوا في البلاط المرابطي، ومنهم محمد بن سليمان، الكلاكي الإشبيلي المعروف بابن القصيرة، وقد كان كاتبا ليوسف بن تاشفين، وابنه عليّ من بعده[21]، أمّا ابن الجدّ الفهري المعروف بالأحدب[22]، فقد استدعاه عليّ بن يوسف بن تاشفين إلى مدينة مراكش، وألحقه بديوانه، ومن الكتّاب الذين خدموا الدّولة المرابطية، ابن عبدون، ابن أبي الخصال، وابن الصيرفي، وابن خاقان[23]، وابن القبطرنة، ونبغ على يد هؤلاء نخبة من الكتّاب من الذين بلغوا مرتبة رفيعة في فن الكتابة وخدموا بلاط الدّولة المرابطية، ومنهم أحمد بن محمّد بن عطيّة القضاعي، وأبي عقيل بن أبي جعفر بن عطيّة القضاعي.

أمّا أهمّ الشعراء الأندلسيين الذين توافدوا على البلاط المرابطي، فمنهم أبو العباس أحمد بن عبدالله القيسي المعروف بالأعمى التّيطلي[24]، والشاعر أبو بكر بن اليكي[25]، وكذلك الشاعر محمد بن عبد الرحمان العقيلي الجراوي[26]، والوزير الكاتب أبو جعفر بن عطيّة[27]، وكانت معظم أشعار هؤلاء في مدح أمراء المرابطين .

وبالرغم من اتهام المرابطين باضطهاد الفلسفة، فإنّ بلاد المغرب قد لامست ازدهار الفلسفة بالأندلس، فقد وجد بعض الفلاسفة في البلاط المرابطي، مثل أبو بكر محمد بن الصائغ المعروف بابن باجة[28]، الذي استصحبه الأمير المرابطي يحي بن يوسف بن تاشفين إلى فاس، وقضى معه عشرين سنة في منصب الوزارة[29]، ومن الفلاسفة الأندلسيين كذلك الّذين احتضنتهم مراكش مالك بن وهيب توفي بمراكش سنة 525هـ[30]/1130م.

ورثت الأندلس إرثا كبيرا في مجال الطبّ على عهد المرابطين، لذلك يمكن اعتبار هذا العهد عصر لازدهار الطبّ بالمغرب والأندلس[31]، ولا شك أنّ بلاد المغرب استفادت من أطباء الأندلس، حيث كانت هذه البلاد خاضعة لسلطات مراكش، وتكوّنت جماعة من الأطباء التّفت حول الأمراء المرابطين، وكان لها أثر في تطوّر الطبّ وازدهاره ببلاد المغرب، ومن أهمّ هؤلاء الأطباء الأندلسيين الذين عملوا بالطّب في المغرب على عهد المرابطين، أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان[32]، الّذي استدعاه الأمير يوسف بن تاشفين إلى البلاط، وبقي بعد وفاة يوسف طبيبا لابنه عليّ، وهو الّذي استوزره، وقرّبه منه وأغدق عليه من النّعم والأموال الكثير[33].

وهناك عديد من الشّخصيات العلميّة التي تدين لها بلاد المغرب بنشر علم الرياضيات، نجد على رأسها الفيلسوف الطبيب الموسيقي ابن باجة، الذي كان بارعا في علم العدد، والمساحة، وفرائض المواريث[34]، ومن العلماء الذين تمّ استدعاؤهم من أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين العالم الكبير أبا عبد الله بن عائشة، ووّكل إليه حسابات جميع المغرب، ووضع في يده مقاليد الأعمال، فهو "أكثر من عوّل على علم الحساب، وهو اليوم فيه آية لا يقاس عليها، وغاية لا يضاف إليها"[35].

2.1) تدريس الأندلسيين العلوم ببلاد المغرب .

شهدت بلاد المغرب توافد عديد من علماء الأندلس إلى بلاد المغرب بغرض التّدريس، وقد شمل ذلك العلوم المختلفة، وأهم العلماء الأندلسيين الذين اشتغلوا بعلم التفسير بمدينة مراكش المفسر الأندلسي ابن الخصال الغافقي[36]، الّذي استقر بمراكش ما يقرب من ثلاثين عاما في عهد علي بن يوسف بن تاشفين[37]. ومن العلماء الذين تصدروا تدريس علم القراءات بمدينة فاس وأقرأوا بها علم القراءات والتجويد[38]، محمد بن قرقاشش من أهل طليطلة، ومن الذين بذلوا جهودا علميّة لتدريس هذا العلم وتطويره في الأندلس عندما كانت تحت راية المرابطين، محمد أغلب بن أبي الدّوس الذي كان يمارس مهنة التّعليم، والإقراء داخل مراكش[39].

كما تحفل كتب التّراجم والطّبقات بعدد لا يحصى من الأسماء لعلماء الحديث، الذين هجروا من الأندلس إلى بلاد المغرب واشتغلوا بتدريس الحديث[40]، ومنهم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قاسم بن منصور اللّخمي قاض الجماعة بمراكش[41]، وعبد الرّحمان بن محمد بن الصقيل الأنصاري الذي استوطن عاصمة المرابطين، وكان له عناية خاصّة بعلم الحديث وروايته[42]، ومحمد بن عليّ بن الصقيل الأنصاري من أهل مدينة شاطبة ،قام بتعليم علم الحديث بمدينة فاس[43]، أمّا مالك بن يحي بن وهيب فدرّس بمراكش علوم الحديث[44].

وفي مجال علم الفقه وأصوله أخذ عن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد[45] —جدّ الفيلسوف المعروف– عدد لا يحصى من طلبة العلم، ومنهم علماء بلاد المغرب، كالقاضي عياض بن موسى اليحصبي السّبتي[46]، بحيث كانت تأتيه إلى الأندلس أسئلة من مختلف مدن الغرب الإسلامي، ومنها سبتة، مراكش، كما تردد على المغرب و مارس بها نشاطا علميّا[47].

وتوافد على جامع القرويين بفاس للقيّام بتعليم اللّغة العربية مجموعة من العلماء من بينهم محمد بن حكم بن أحمد بن باق السرقسطي الذي أخذ عنه الكثير من النّاس فنون

اللغة[48]، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري الشاطبي، وهو أستاذ نحوي كان من أهل المعرفة بالعربية واللّغة والأدب، تجوّل في البلاد ملمّا بالعربية[49].

3.1) الكتب الأندلسية المتداولة في بلاد المغرب :

تداول علماء المغرب وطلاب علمها، الكتب الأندلسية، سواءا تلك المتداولة قبل ظهور المرابطين، أو التي أصبحت معروفة بعد ذلك في العصر المرابطي، فمن كتب التّفسير الّتي ذاع صيتها في بلاد المغرب ، وكان أصحابها من الأندلسيين الذين عاصروا الدّولة المرابطية ،"كتاب التّفسير"لأبي محمد بن عطيّة الغرناطي[50]، الّذي عوّل عليه أهل المغرب وتداولوه بالدّراسة[51]، أمّا أحمد بن عبد الصمد ابن عبيدة الأنصاري الخزرجي الأندلسي[52]، وبالنسبة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجدّ [53]فإنّ كتبه كانت هي المعتمدة في عهد المرابطين، ومن أشهر مؤلفاته "البيان والتحصيل"، و"المقدمات لأوائل كتب المدونة"، "اختصار المبسوطة" و"تهذيب مشكل الآثار" و"نوازل ابن رشد " ويعتبر البيان والتحصيل من أمّهات كتب المذهب المالكي، فقد استوعب مسائل مستخرجة الأندلسيين، ومدّونة القرويين اللّتين كان فقهاء الغرب الإسلامي في القرون الوسطى يحفظونها عن ظهر قلب[54].

ومن كتب النّحو التي كانت تُدّرس في المؤسسات العلمية بمراكش "كتاب سيبوية" و"الإيضاح" لأبي عليّ الفارسي[55]، ولاشّك أنّ انتقال هذه الكتب قد تمّ عبر الأندلس. وكانت المصنفات التاريخية التي اضطلع عليها الأندلسيون، متداولة للبحث، و الدّراسة لدى أهل المغرب في العهد المرابطي منها المصنفات التاريخية لابن علي الصقر الأنصاري الذي سكن مراكش وتوفي بها سنة 523هـ[56]/1128م، والمتمثلة في: " مختصر السّير والمغازي من سيّر ابن إسحاق[57]، و"تاريخ ابن جعفر الطبري في سفر متوسط، و"منتخب سير المصطفى" لأبي سعيد بن عبد الملك بن محمد الخراساني[58].

كما اضطلع طلاب العلم ببلاد المغرب في عصر المرابطين على المصنفات التي ألفت في الفلسفة والمنطق، وغيرها من العلوم والتي ووصلت إلى درجة كبيرة من التّخصص والتّجويد، والتي كان أهلها من الأندلسيين، فقد وجد بعض الفلاسفة في البلاط المرابطي، مثل أبو بكر محمد بن الصائغ المعروف بابن باجة، الذي واصل نشاطه الفكري بالحاضرة الأندلسية، ما أمكنه من التّأليف والدّراسة جهارا[59]. أمّا كتب الطب الأندلسية فقد راجت في بلاد المغرب فقد خاصّة كتب طبيب المرابطين أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان[60]خاصّة بعد وفاته، حيث أمر أمير المسلمين عليّ بن يوسف بجمع كتبه ونسخها في سائر بلاد العدوة والأندلس[61]، وعمل بالبلاط المرابطي كثير من الأطباء الأندلسيين الّذين كانت لهم مصنّفات طبيّة منها ما يتعلق بالأمراض الغالبة الانتشار في المغرب، والأدوية المناسبة لها[62]، ومن أبرز هؤلاء ابراهيم ابن أبي الفضل بن صواب الحجري من أهل مدينة شاطبة الذي تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة، ورحل بعدها إلى مدينة فاس، فاستقّر بها يمارس مهنته حتى توفي سنة 506هـ[63]/1112م، وكذلك أبو بكر محمد بن يحي بن الصائغ المعروف بابن باجة الذي شارك الأطباء في علومهم[64].

2) إسهامات بلاد المغرب في الحياة العلمية الأندلسية في العصر المرابطي

فتحت الأندلس أبوابها أيضا أمام العلماء وطلاّب المعرفة، ممّا دفع أهل المغرب لأن يوّجهوا أنظارهم إلى مختلف مدنها تدفعهم الرغبة في التحصيل وتبادل المعارف والاطلاع على المؤلفات، كما أنّ منهم من عاد إلى بلده محمّلا بالعلوم، حيث عملوا على نشرها، وأتيحت الفرصة لبعضهم بفضل ما حصلوه من معارف وعلوم أن يتولوا عدّة مناصب بالأندلس .

1.2) أعلام المغرب الذين دخلوا الأندلس لتحصيل العلوم.

إنّ تتبع تواجد أعلام المغرب بالأندلس خلال الفترة المرابطية يتطلب عملية إحصاء لهم تتوافق زمنيا مع سنوات وفاتهم، وهو أمر يبدوا فيه كثير من الصعوبة خاصّة وأنّنا أمام فترة زمنية متداخلة زمانيا ومكانيا، وفي هذا الصدّد سنجد مناطق جغرافية تأخر انضمامها السياسي للدّولة المرابطية مثلا، وظلّت متأثرة بسلطة ملوك الطوائف، كما يمكن أن نجد مناطق أخرى في مطلع القرن السادس الهجري قد خرجت من سلطة المرابطين إلى حكم الموحدين، لذلك فالتّعامل مع الفترة الزمنية ككلّ متكامل سيسهل عمليّة الدّراسة. إضافة إلى ذلك فإنّ بعض تراجم الأندلسيين قد أظهرت أنّ المغيلي والجراوي والزناتي والكزني والأوربي هي مواضع مدن وقرى نسب إليها عدد من الأعلام بالرغم من أنّها أسماء قبائل بربرية، وبتصريح المترجم وتتبع القرائن التي تضمنها تراجم هؤلاء الأعلام اتضح أنّهم ليسوا بالضرورة بربرا، وهو ما يقال عن أعلام انتسبوا إلى أماكن حملت أسماء قبائل عربية، كالغافقي نسبة إلى قرية غافق شمال قرطبة، والقضاعي نسبة إلى قضاعة بالقرب من بلنسية[65]. لذلك فإنّ إثبات النسب البربري ليس بالأمر السهل.

يتبيّن من خلال تتبع كتب التّراجم أنّ أعلام بلاد المغرب الذين دخلوا الأندلس للدّراسة قد وفدوا من حواضر عدّة ومراكز علميّة كبرى، ذلك أنّ مدارس المغرب تفوقت تفوقا واضحا[66]في عصر المرابطين، ومن أهمّ هذه المراكز مدرسة فاس التي بلغت في عهد المرابطين "من الغبطة والرفاهيّة والدعة مالم تألفه مدينة من مدن المغرب"[67]، حيث كانت مدينة فاس في إشعاعها الحضاري وأثرها الثقافي في عصر المرابطين تمثل المدينة الأهم في المنطقة المحيطة بها، ومنها منطقة الأندلس التي اتصلت بها بمختلف الصلات في هذا العهد[68]، أمّا مدينة مراكش فكان لها دور ثقافي مهمّ كعاصمة للدّولة المرابطيّة، حيث أصبحت مركزا علميّا يمثل مقصدا لطلاّب العلم وملتقا لعلماء بلاد المغرب وعلماء السّودان الغربي والأندلس، كما كانت تلمسان مركزا لدراسة المذهب المالكي، وتخريج العلماء المالكيين، فهي بحسب وصف المؤرخين دار للعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب الإمام

مالك[69].

وبرغم ما أصبحت عليه مدن المغرب من مكانة علميّة إلاّ أنّها ظلّت بحاجة إلى رصيد مدن الأندلس الثّقافي، لذلك لم تنقطع وفود طلب العلم على الحواضر والمراكز العلمية الكبرى بالأندلس خلال الفترة محلّ الدراسة، فقد كانت كلّ مدن الأندلس كبراها وصغراها مراكز ثقافية[70]، حيث استفادت من حالة الاستقرار التي بثّها المرابطون، ومن أهم هذه المراكز الثّقافية الأندلسية قرطبة، إشبيلية، مرسية، بلنسية، ألمرية، دانية، طرطوشة، شاطبة، سرقسطة، غرناطة، بطليوس[71]، وشلب[72] وغيرها، والتي كانت مراكز للإشعاع العلمي.

إضافة إلى ذلك كانت هذه المدن الأندلسية مقصدا لطلاب العلم لأنّها كانت تتوفر على كوكبه من العلماء والمشايخ ممّن كان لهم تمكن وضلوع في العديد من العلوم، كأبي الوليد بن رشد، أبو علي الصدفي، ابن العريف، ابن عطيّة، ابن العربي، إبراهيم ابن خفاجة، وغيرهم. فكان على طلاّب العلم من أهل المغرب الاتصال بكبار علماء الأندلس ومحدثيها وفقهائها، لأنّ لقاءهم فيه مزيد كمال في التّعلم، وتضاعف عدد الشيوخ يجعل الأستاذ موضع استقطاب بالمغرب وخارجه.

تشير التراجم التي أمكننا الوصول إليها إلى عدد ممّن شدّ الرحال إلى مدن وعلماء الأندلس، فكان لهم اتصال بفقهاء قرطبة كابن رشد، وأبي البحر الأسدي، وفقهاء مرسية كابن عتّاب معلى بن أبي جعفر، وأبي علي الصدفي، وابن عطيّة، ابن العربي، إبراهيم بن خفاجة، أمّا ألمرية فكان يقصد من خلالها أبو العباس بن العريف، الذي قصده أهل الزهد في الأندلس والمغرب[73]، ومن أئمة علماء غرناطة الذين كان يُشّد الرحال إليه الفقيه علي بن محمد بن عبد الرحمان بن الضحاك والمعروف بابن البقري(ت552هـ/1157م)[74]، وبنفس المدينة كان أهل العلم يحجّون إلى أبو الأصبع بن سهل (ت486هـ/1092م)[75]، ولا تستثنى بقية مدن الأندلس من هذه القاعدة، حيث قصد الناس عباس بن سرحان الشاطبي ببسطة، وأبو الوليد الباجي، ومن المحتمل أن يكون من علماء بلاد المغرب من تلّقى علومه

من نفس العلماء.

يتّجلى من خلال ما ذكرناه القيمة الكبيرة التي كانت تكتسيها الرحلة إلى الأندلس، وكأنّ طالب العلم كان ملزما بهذه الرحلة، يوّد من خلالها ربّما الحصول على الثّناء والاعتراف، وقد يكون دليلا على ذلك أنّ هناك من ارتحل إلى الأندلس أكثر من مرّة من أجل التّحصيل ولقاء الشيوخ، ويمكن أن نذكر في هذا المجال أمثلة عديدة لعلّ أبرزها أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي (ت505هـ/1111م)، والمولود بفاس، والذي رحل إلى الأندلس ثلاث رحل، فاتسع في الأخذ وتقلد الشورى، وأصبح عارفا بالفقه والحديث حافظا ضابطا كثير الكتب[76]، وأبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي(ت543هـ/1148م) والمعروف بابن الملجوم، والذي دخل الأندلس مرتين، وكان عارفا بالفقه ذاكرا للمسائل متقدما في علم الفرائض، محدثا حافظا راوية، وكان من أهل الجلالة والأصالة[77].

وكان هناك من علماء بلاد المغرب من انتقل إلى أكثر من مدينة أندلسية كأبي علي بن محمد بن الحاج داور بن عمر الصّنهاجي اللّمتوني (ت547هـ/1152م)، الذي سمع العلم بقرطبة، مرسية، وبلنسية[78]، وأبي يعقوب ينتان بن تويت، الذي ارتحل إلى قرطبة، ومرسية، وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي، الذي انتقل إلى كلّ من ألمرية، جزيرة شقر، ومالقة، ولقي خلال رحلته كبار العلماء أمثال: ابن العريف، ابن عطيّة، ابن العربي، إبراهيم ابن خفاجة[79]، وهذا يدّل على أنّ الرحلة العلمية كانت تمثل للطالب مشاقا كبيرا وأنّ علماء المغرب كانوا على قدر هذه المهمّة.

هذه المشاق العلميّة لم تمنع أن يكون من بين المرتحلين إلى الأندلس أمراء من الأسرة اللّمتونية منهم: أبو يعقوب ينتان بن تويت: وهو من أمراء المرابطين، كان فقيها، قرأ على فقهاء قرطبة، كابن رشد، وفقهاء مرسية، كابن عتّاب معلى ابن أبي جعفر[80]، وأبو علي المنصور بن محمد بن الحاج داور بن عمر الصّنهاجي اللّمتوني (ت 547هـ/ 1152م) وهو

من رؤساء لمتونة، وكان واليا ليحي بن علي بن غانية أيّام كونه بها إحدى عشر عاما، روى الحديث عن جماعة من أشياخ الأندلس[81].

وإذا كانت هذه الرحلة قد لقيت هذا الاهتمام من الطبقة الحاكمة، فإنّها كانت من تقاليد الأسر العلمية العريقة ببلاد المغرب كبيت بني سمجون اللّواتيين الطّنجيين، الذين ظهر منهم كثير من أهل العلم والفضل، ورحل بعضهم إلى الأندلس، واستقروا فيها، فظهر منهم بها أيضا علماء فضلاء منهم أبو عبد الملك بن سمجون (ت491هـ/1097م)، وهو زعيم المغرب وشيخه وذو الجاه العريض والقول المسموع فيه[82]، كان من أهل العلم والأدب، وله شعر وخطب قويّة العارضة كثيرة الغريب، انتقل إلى طنجة صدر الدّولة المرابطية، فتقلد أحكامها، وانصرفت إليه جميع أمور الأندلس والمغرب[83]، أمّا بيت بنو الملجوم فعرف منهم أبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي، (543هـ/1148م)، المعروف بابن الملجوم، وهو من بيوتات المجد القديمة بفاس[84]، كان جدّهم الفقيه العالم يوسف بن عيسى من أهل الفتوى والشورى، وهو الذي استفتاه يوسف بن تاشفين اللّمتوني لما أراد الجواز إلى الأندلس لينازل ملوكها...فلمّا أفتا له بذلك جاز أمير المسلمين إلى الأندلس وأنزل الثوّار من ولايتهم...[85]، وكان عيسى عارفا بالفقه ذاكرا للمسائل، متقدما في علم الفرائض، محدثا حافظا راوية، سمع ببلده من أبيه قاضي الجماعة أبي الحجاج، ومن أخرين، وكان ممّن تولّى القضاء بفاس وبمكناس[86].

يتبيّن من خلال ذلك أنّ الرحلة العلمية إلى الأندلس لم تقتصر على طلاّب العلم فحسب بل طبقات مهمّة من المجتمع، قد تكون أبرزها مشايخ المغرب، الذين دخلوا الأندلس برغم مستواهم التعليمي الكبير الذي تلقوه ببلاد المغرب، ففي مجال الفقه نبغ عديد من علماء بلاد المغرب، الذين كان لهم باع كبير في هذا العلم، نذكر على سبيل المثال، أنّ أبو عبد الله بن عيسى: (ت 1111/505م)، الذي تلّقى شطراً من دراسته الفقهية بالأندلس قبل أن يصبح هو نفسه عمدة في الفتيا، وتدريس الفقه بسبتة، كان يتّلقى

استشارات كبار قضاة الأندلس[87]، أمّا القاضي عيّاض اليحصبي السبتي (ت 544هـ/1149م)، الذي دخل الأندلس طلبا للعلم في سنة 507هـ/1113م، ودرس في قرطبة على نفر كثيرين من المحدثين والفقهاء[88]، فكان أكثر فقهاء بلاد المغرب رفعة ومنزلة في عهد المرابطين، وكان محدّثا وعالما باللّغة والنّحو[89]، واعتبر إمام المالكية وقدوتهم[90].

وفي مجال الأدب ساهم علماء المغرب كغيرهم من العناصر الأندلسية في إثراء الأدب العربي، نثرا وشعرا، فظهر مجموعة من الأدباء الذين أثروا ميدان الأدب، ومن أهم من ارتحل أو استقر بأرض الأندلس في العصرين المرابطي أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللّواتي المعروف بابن الفاسي (ت513)، معاصر يوسف بن تاشفين، كان من الوافدين إلى الأندلس لمتابعة دراسته، وكانت له مشاركة في الأدب[91]، وكذلك جعفر بن محمد بن عطيّة القضاعي،كان مولده سنة 517هـ/1173م، انتقل مع أسرته ما بين دانية ومراكش، وكان كاتبا مترسلا بليغا سهل الأخذ سيّال الطبع وله نظم عادي[92].كما وجد من أعلام المغرب من تفوّق في مجال الشعر كمحمد بن حبوس، وهو من الشعراء المتقدمين في العصر المرابطي، وكان قد انتقل إلى الأندلس متّخفيا حتّى والت الدّولة المرابطية [93].

كانت مشاركة علماء المغرب في الأندلس خلال العهد المرابطي مشاركة علمية معتبرة في العلوم الدّينية، وعلوم اللّغة، وآدابها، ولم يكونوا بمعزل عن بقية العلوم، كعلم الكلام، والفلسفة، ففي علم الأخبار مثلا حفظت لنا كتب التّراجم بعض الأعلام كأبي علي المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجي اللّمتوني، الذي كان عارفا بالأخبار، والسنن والأثار، وهو فخر لمتونة العلمي ليس لهم مثله ممّن دخل الأندلس[94].

وبرغم النشاط العلمي المحسوس لشيوخ وطلبة المغرب إلاّ أنّنا يجب أن نشير إلى أنّ تواجدهم بالأندلس كان محدود نسبيا خلال هاته الفترة، وأكثرية من دخل منهم للأندلس كان للدراسة ولتحصيل العلم، والإفادة من شيوخه، واختار الكثير منهم العودة لنشر تلك العلوم ببلده، أو ببلدان المغرب الأخرى، كما أنّ هذا التّواجد كان عبارة عن مبادرات

خاصّة، من الأساتذة، والطّلاب للاستزادة من علوم الأندلس، على خلاف توافد علماء الأندلس على بلاد المغرب الذي كان بتشجيع من السلطة الرسميّة.

2.2) أعلام المغرب الذين قاموا بالتدريس في الأندلس

لم يكتف المرتحلون إلى الأندلس من أعلام المغرب بطلب العلم بل قاموا بدور تعليمي لا يستهان به، وقد تحدثت كتب التراجم والطّبقات عن عدد لابأس به عن أولئك الذين قاموا يعلّمون في معاهد الأندلس ومدارسها[95]، قادمين من حواضر المغرب العلمية المختلفة، فكان منهم من تلّقى علومه بحواضر المغرب العلمية وانتقل للتّعليم بالأندلس، ومنهم من تحوّل من طالب للعلم إلى مدّرس للعلوم هناك، منتشرين بمختلف المدن الأندلسية، وكان أكثر مايشتغلون بتدريسه العلوم الدينية، خاصّة منها الفقه.

عرفت العلوم الفقهية بالمغرب والأندلس خلال القرن الخامس الهجري ازدهارها كبيرا برغم أنّ الفقه المرابطي كان فقه فروع لا سبيل إلى الاجتهاد فيه لكون المرابطين أنفسهم كانوا يميلون إلى التّسليم بأقوال أئمة المذهب المالكي[96] بعيدا عن أي اجتهاد فقهي، وبتتبعنا لأعلام المغرب الذين قاموا بتدريس العلوم الفقهية بالأندلس سنجد أنّ منهم من قعد للتّدريس على يد فقيه أندلسي، ويمكن أن نذكر في هذا الاطار عددا منهم، كأبي يوسف الزناتي، الذي قعد للتّدريس والمناظرة على الفقيه أبي القاسم محمد بن إسماعيل الزنجاني بإشبيلية، واجتمع إليه مدّة قبل رحيله إلى العدوة[97] ، أمّا عبد الله بن إبراهيم الكتامي السبتي، المتخصص في الفقه والتّوحيد والعقيدة، فكان يخلف أبا الوليد الباجي في التّدريس إذا غاب، ويتّضح من خلال اتجاهه المعرفي أنّه اشتغل بتدريس التّوحيد والعقيدة بسبتة قبل التحاقه بالأندلس[98].

ومن هؤلاء الأعلام من كان يحدث ويناظر عنه كعبد الله بن سعيد الوجدي الذي كان من جلّة الفقهاء الحفاظ لمسائل الرأي القائمين عليها، وكان يناظر عليه ويجتمع في ذلك

عليه، وقد حدّث عنه أبو العرب عبد الوهاب بن محمد التيجبي، وأبوعبد الله بن خليل القيسي نزيل مراكش، وإذا كان عبد الله بن سعيد الوجدي قد وليّ قضاء بلنسية لأوّل فتحها في الدّولة المرابطية، في سنة 498هـ/1104م، وتوفي بها قبل سنة 510هـ/1116م[99]، فإنّه وبلا شك قد درّس بها .

وتمكن مغاربيون كثيرون من فرض أنفسهم في مجال علم القراءات، وعلوم القرآن بالأندلس، التي تنقلوا إليها كأساتذة أو طلابا، وأصبحوا فيما بعد من أعلام علوم القرآن ومن بينهم: موسى بن سليمان اللّخمي (ت1100/494م) وهو من الّذين رحلوا إلى الأندلس واستقروا بألمرية واشتغلوا بدراسة الإقراء[100]، ومنهم كذلك محمد بن سعيد (أبو العباس) ت 539هـ/1144م، تصدر باشبيلية للإقراء، ذكر مجموعة من طلبته الذين قدموا للدراسة عليه من اشبيلية ومالقة وسمعوا مؤلفه وأجاز لبعضهم[101]، هذا إضافة إلى أعلام أخرين كأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المعروف بالمسيلي، الذي تصدّر للإقراء بإشبيلية، وكان من أهل الحذق والتّجويد[102].

كما كان لأعلام أهل المغرب نصيب في تدريس علوم الأصول والكلام، ويمكن أن نذكر منهم على سبيل المثال أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد المعافري (ت 502هـ/1108م)، من أهل سبتة، ولى قضاءها والخطابة بمسجدها، كما تولّى قضاء الجزيرة الخضراء، ودرّس بها الأصول والكلام مدّة حياته، وعليه أخذ ذلك جماعة من الشيوخ، ورحل إليه النّاس في درس ذلك عليه[103]، أمّا جبارة بن خلفون (أبو تميم) ت584هـ-1188م، فإجتمع إليه ببلنسية وبتلمسان في علم الأصول وغير ذلك، وبه انتفع أهل بلنسية وعنده طول ولايته ناظروا، وكان هو يصفهم بثقوب الأذهان وجودة القريحة[104].

وبالرغم أنّ الغالب على أهل المغرب الاهتمام بالعلوم النّقلية، إلاّ أنّ ذلك لايعني أنّهم لم يكن لهم تمكين في العلوم العقلية، برغم قلتهم حسب المصادر التّاريخية، ومن أبرز من يذكر في هذا الصدّد عبد الله بن الياسمين الذي قام بتعليم علم الجبر والرياضيات بأشبيلية بعد

عام 578هـ/1182م[105].

3.2) الإنتاج العلمي لعلماء بلاد المغرب

إنّ توافد أعلام بلاد المغرب للدّراسة والتّدريس بالأندلس في عصر المرابطين يشير إلى حقيقة تلك الحركة العلمية التي كانت في الاتجاه المعاكس، أي من المغرب إلى الأندلس، لكنّ ثمرة هذه الحركة كانت أكثر وضوحا من خلال ظهور عدد لابأس به من التآليف والتّصانيف التي كان أصحابها من أهل المغرب، وبناء على ما تشير إليه الروايات الترجمية فإنّ منهم من اختار نشر علومه ومعارفه ببقائه في الأندلس مع الأندلسيين، ومنهم من فضّل الرجوع والعودة ليحمل معه ما تلقاه من علوم ومعارف وينشرها بين أهل المغرب.

تنوعت المصنفات والمؤلفات التي دوّنت، في الفقه والحديث منها التآليف الفقهية للقاضي عيّاض اليحصبي السبتي(ت 544هـ/1149م)، التي نذكر منها "الشفا في تعريف حقوق المصطفى"، "مشارق الأنوار إلى صحيح الأثار"، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أئمة مذهب مالك"، "الغُنية"[106]، وأبو عبد الله محمد بن عليّ بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي (ت567هـ/1171م)، الذي له تواليف منها :"تسهيل المطلب في تحصيل المذهب" وكتاب "التّقصي عن فوائد التّقصي" و"التّبيين في شرح التّلقين" و"مختصر نبيل في أصول الفقه"[107]، ومحمد بن علي بن جعفر(أبو عبد الله) ت 567هـ/1171م من قلعة بني حماد، كان مهتما بالفقه والأصول وله في ذلك ثلاث مصنفات.

وفي علم الحديث تبرز تصانيف أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم ابن عبد الله ابن ياسين الحمزي المعروف بابن قرقول، وهو من الأفاضل، وصحب جماعة من علماء الأندلس، وكان يبصر الحديث ورجاله، حدّث وأخذ عنه النّاس، وصنّف وألّف، ومن مؤلفاته "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" صنّفه على منوال "مشارق الأنوار "للقاضي عيّاض" توفي بفاس سنة (569هـ- 1173م)[108]، أمّا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن مفرج بن سليمان بن عبد الله العزيز القيسي الشاطبي المعروف بابن تريس ويشتهر بالمكناسي (ت561هـ/1165م)، فكانت له مشاركة في علم الحديث وروايته متّسقة، وله في شيوخه مجموع سمّاه "التعريف"[109]، ومن العلماء المهتمين بالحديث إبراهيم بن أدهم (أبو إسحاق) (ت569هـ/1173م) من المسيلة، وضع مصنفات في ذلك، لكنّ الروايات لم تشر إلى أسمائها.

وفي علوم القرآن ظهرت عديد من المؤلفات والتّصانيف، منها كتاب "التقريب في القراءات السبع" لأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المعروف بالمسيلة[110]، وهو من القُرّاء العارفين بالقراءات، كما وضع أحمد بن محمد بن سعيد المسيلي 539هـ/1144م مصنفا في علم القراءات سمّاه "التقريب"، ولعلّه قد وضّح وقرّب فيه طرق قراءة القرآن وتلاوته في الروايات الموجودة في ذلك، إضافة إلى مصنفات أبي علي منصور بن الخير يعقوب بن علي المالقي المغراوي المعروف بالأحدب(ت 526هـ/1131م) الذي صنّف في القراءات كتبا أخذها عنه النّاس، وأثنى عليه اليسع بن حزم فقال "رحلت إليه فوجدته بحرا في علوم القراءات بعيد الغور والغايات"[111]، أمّا أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصّنهاجي، المعروف بابن العريف (ت536هـ/ 1141م)، فيعتبر فقيها زاهدا، إماما في الزهد، عارفا محققا، تصدر للإقراء بألمريّة وسرقسطة[112]، كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضا، وله مشاركة بالعلوم وعناية بالقراءات وجمع الروايات، من تصانيفه: "محاسن المجالس"و"مطالع الأنوار ومنابع الأنوار"، طلبه سلطان مراكش علي بن يوسف بن تاشفين، ولم يلبث أن توفي في مراكش بعد وصوله إليها، وكان عمره 55 عاما[113]، ويمكن أن نذكر إضافة إلى هؤلاء كذلك أبو الأصبع عبد العزيز بن علي بن محمد بن مسلمة بن عبد العزيز السماتي الإشبيلي، ويعرف بابن الطّحان(توفي بعد 554هـ/ 1159م)، كان أستاذا ماهرا في القراءات، وله تواليف منها ،كتاب"شعار الأخيار وهجيري الأبرار في التّهليل والاستغفار"، يقول عنه المؤرخ إبراهيم حركات بأنّه مغربي، ولد بإشبيلية وقد

غادرها إلى فاس سنة554هـ/ 1159م، وله تلاميذ أندلسيون[114]، ومن تلمسان نذكر عبد الله بن محمد أبو محمد (ت561هـ/1165م)، كان متمكنا في علوم القراءات واللّغة والأدب والشعر وله مصنفات في تلك العلوم.

تؤكد أبحاث الدّارسين المحدثين أنّ هذه المؤلفات والمصنفات كانت تكتب بالحرف العربي في بلاد المغرب خلال المرحلة الوسيطية[115]، ولا تطلعنا المصادر- المتوفرة- على ظهور التأليف باللّغة البربرية في الأندلس بشكل واضح وصريح إلاّ نادرا من خلال كلمات ارتبط ظهورها بالتواجد الكبير للبربر في الأندلس[116]، والظّاهر أنّ ذلك راجع إلى المكانة التي حظيت بها اللّغة العربية وانتشارها الواسع في عصري المرابطين[117]، حتّى أنّها امتدّت لتكون لغة التأليف والتّصنيف للمغاربة في ميدان النتر والشعر، فظهر بهذا الخصوص مجموعة من الأعلام الذين أثروا الساحة الأدبية بالمغرب والأندلس كان أهمّهم في مجال النتر أبو عبد الله بن إبراهيم بن وزمّر الحجازي الصّنهاجي[118]، الذي أثنى عليه المؤرخون ونعتوه بأوصاف تؤكد مكانته الرفيعة فيسمّيه ابن سعيد بجاحظ المغرب صاحب المسهب، الذي اشتهر ببلاغته البديعة نظما ونثرا ومعرفة التصنيف[119]، بينما وصفه ابن الخطيب بالأديب المصنف فقال "وكان ماهرا كاتبا شاعرا رحالاً"، وذكر تواليفه البديعة "الحديقة في البديع"[120]، أمّا المقري فقد قال عنه "حافظ الأندلس، إمام الأدباء، رئيس المؤلفين، حسنة الزّمان، نادرة الإحسان"[121].

أمّا في مجال الشعر فظهر أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي، الذي أسهم بإقراء كتب الأدب، فقد أخذ عنه كتاب "أدب الكاتب" لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وكتاب "فصيح الكلام" لأبي العباس أحمد بن يحيبن زيد الشيباني الملّقب بثعلب[122]، وفي ميدان الشّعر الصّوفي برز أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي المعروف بابن العريف، كان صاحب منظوم بديع وأكثر شعره في طريقة الزّهد والتصوف[123].

وفي النّحو ظهر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن فرج بن سليمان بن عبد العزيز القيسي الشاطبي، المعروف بابن تريس المشهور بالمكناسي، كان بصيرا بالنّحو وله فيه تأليف سمّاه "الابتداء بهمزة الأمرو الإيواء"[124].

وبالنّظر إلى أنّ بلاد المغرب والأندلس أصبحتا وحدة سياسية واحدة فإنّ ذلك فرض على علماء بلاد المغرب أن يؤدوا نفس الأدوار التي أداها نظرائهم من بلاد الأندلس، حيث استطاعوا نشر مصنفاتهم العلمية، وتراث بلدهم بالأندلس، مساهمين بذلك في إثراء حركة التأليف بالمغرب والأندلس،مع أن المصادر الترجمية لم تهتم بذكر تفاصيل كبيرة عن تلك المصنفات، ما أدّى إلى ضياع جزء من التراث المغربي.

خاتمة :

تظهر الجوانب الإيجابية للتوجه الفكري للمرابطين في فتح المجال أمام العلماء والأدباء وغيرهم من أهل الأندلس الذين استقروا ببلاد المغرب، فأثّر ذلك على الحياة الفكرية ببلاد المغرب، وبرغم أنّ الأندلس لها الفضل الكبير في ازدهار التبادل العلمي بين العدوتين، إلاّ أنّنا لا يمكن أن ننكر إقبال طلاب المغرب على طلب العلم ، حتّى أضحى الأندلس بمجالسه العلمية ، ومشيخته الواسعة مقصد الرحلة عند شيوخ المغرب، وطلبته، بل أنّ أهل المغرب قد زاحموا الأندلسيين في هذا المجال، حتىّ ذاع صيت كثير من علماء المغرب في سماء الأندلس كالقاضي عياض اليحصبي الذي أصبح مقصد الأندلسيين من طلبة العلم.

المراجع والهوامش:

1- جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دار الوفاء للطّباعة والنّشر،

الاسكندرية، د ت ، ص 279.

2- نهج فقهاء المرابطين منهج التّفسير الحرفي للقرآن الكريم، والحديث الشريف، لأنّهم كانوا متّمسكين بمذهب الإمام مالك، ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2000، ص ص 444-445.

3- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 280 .

4- هو محمد بن مسعود بن خالصة بن فرح بن مجاهد ابن أبي الخصال الغافقي، أصله من أهل شاقورة ، ولد سنة 465هـ/1082م ، سكن قرطبة وغرناطة ، برع في الحديث ، وعلوم اللغة ، والتّفسير وبرع في الكتابة ، والنّظم ، اتصل برجال الدولة اللّمتونية ، تولى الكتابة والوزارة لعلي بن يوسف ، توفي سنة 450هـ/1146م، ينظر: ابن بشكوال، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح : صلاح الدين الهواري ، ط2 ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1423هـ -2003م ، ص ص 256-257 ، لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح : ليفي بروفنسال ،ج2، دار المكشوف ، ط2 ، بيروت ، 1956، ص 388.

5- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963م، ص ص 237، 238.

6- مصطلح " القراءات" في الإصطلاح العلمي مذهب من مذاهب النطق في القرآن، بلمليايي بن عمر، "مذاهب القراء في قراءات الغرب الإسلامي منذ القرن الخامس الهجري"، مجلة كلية الأداب، العدد السادس، جانفي 2005، ص 58.

7- كان أبو عمر أحمد بن عبد الله الطلمنكي (429هـ/1036م) أوّل من أدخل القراءات إلى الأندلس، ثمّ ظهر من بعده مجموعة من العلماء في علم القراءات من بينهم ، الحافظ أبو عمرو الذاني، محمد بن عقال السرقسطي، وأبو حمد عبد الله بن إدريس بن سهلا المقرئ،

ينظر: أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ- 1988م، ج1، ص 136، ابن خلدون، المصدر السابق، ص 445.

[8]- محمد عادل عبد العزيز، الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر، د ت، ص 102.

[9]- ابن الآبّار، الحلة السّيراء، ج2، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، 1985، ص 488.

10- ابن بشكوال، المصدر السابق، ص 580.

11- ابن الآبّار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح :ابراهيم الأبياري، ط3 ، دار الكتاب اللّبناني ، بيروت ، 1410هـ/1989م ، ص 177.

12 – المصدر نفسه، ص 102.

13- روى عن أبي الحسن طاهر ، وأبي شاكر عبد الواحد ، وأبي عبد الله بن سعدون ، وأبي القاسم خلف بن عمر الباحي ، لقية بأغمات وريكة وبكار من الفرديس ولقبه بسجلماسة ، وروى عنه كثيرون وكان رواية للحديث منسوبا إلى التّقدم في معرفته وفهم صناعته، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، س6، دار الثقافة، بيروت، 1973م، ص 434.

14- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 184 - 185 ، أحمد بن محمد المقري، ج1، المصدر السابق، ص 479.

[15]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 172.

[16]- كان فقيها عالما حافظا مقّدما فيه، على جميع أهل عصره وعارفا بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه، توفي 520هـ/1126م، ينظر: النباهي المالقي الأندلسي، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح: لجنة لإحياء الثراث العربي، ط5، منشورات دار الأفاق الجديدة

، بيروت، 1403هـ/1983م ، ص99.

17- محمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، رسالة دكتوراة دولة، جامعة الجزائر، 1423-1424هـ/2003م-2004م، ص 112.

18- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 285.

19- رجب عبد الجواد ابراهيم، معجم علماء اللّغة والنّحو في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1424هـ- 2004م، ص 27.

20- يتمثل النّثر في الرسائل الديوانية وفي الرسائل الأخوانية ، والرسائل العلمية ، ويتميز هذا النوع من الكتابة بالإسراف في استخدام المحسنات البديغية كالسّجع والجناس، ومن أمثلة الرسائل الديوانية، رسالة من إنشاء عبد المجيد بن عبدون نيابة عن الأمير سير بن أبي بكر اللمتوني، يخير فيه أمير المسلمين على بن يوسف نفتح شنترين ، ومن أمثلة الرسائل الاخوانية رسالة كتبها عبد المجيد بن عبدون إلى أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال يخطب مودته : السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، دت ، ص 182 ، عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 167 168.

21- محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص 124 .

22- ابن بسام الشّنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،1417هـ/ 1997، ق 12 ، 285 ، محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج2 ، ص 441 .

23- من أشهر كتّاب الأندلس، كان أديبا، كاتبا، شاعرا، أخذ العلم عن أدباء عصره، كابن الصيرفي، وابن القصيرة، وابن اللّبانة، وأبي محمد بن عبدون، ألّف كتابا ضمّه ما أنتجه من نتر أدبي وهو كتاب " بداية المحاسن وغاية المحاسن " ومن كتبه كذلك " قلائد العقيان ، ومطمح الأنفس " ، ينظر : أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج8، ص 248.

24- هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة القيسي الإشبيلي، نشأ في إشبيلية

ضريرا، لذلك لقب بالأعمى، وهو شاعر وجداني محسن، مجيد، ووشاح، بارع، وكانت وفاته سنة 525هـ / 1131م، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج5، الأدب في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1982م، ص 161.

[25]– هو أبو بكر بن عبد الجليل بن سهل اليكي، نسبة إلى يكّة، كان شاعرا له إجادة، ومعظم شعره في الهجاء، المرجع نفسه، ص 357.

[26]– كان شاعرا مطبوعا خاطب أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بقصيدة طويلة، فأجازه عليها بتنويم كريم، وكتب صك بتحرير أملاكه، ينظر:ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج6، ص 368.

[27]– كتب ابن عطية لعليّ بن يوسف ثم لابنيه من بعده تاشفين وإسحاق حتى أواخر عهد المرابطين، ينظر: ابن الآبّار، المصدر السابق، ص 238، ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج4، تح : ج– س–كولان و ا– ليفي بروفنسال، دارا لثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 1980، ص 16.

28– ولد ابن باجة بسرقسطة حوالي 462هـ / 1070م ، سكن سرقسطة ثم ألمرية وغرناطة وإشبيلية ثم قدم على بلاط المرابطين، حيث مات مسموما بتدبير منأحد حساده بمدينة فاس سنة 533هـ/1138م، وكان عالما فاضلا، له تصانيف في الرياضيات و المنطق ، كما نبغ في الفلك و الطبيعة والموسيقى، ينظر: أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج3، ص 434 ، ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق : نزار رضا ، منشورات دار مكتبة دار الحياة، بيروت، د ت، ص ص 515 – 516.

29– أحمد بن محمد المقري ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 434.

30– ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص 621.

[31] – أنخيل جنثالت بالنتيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة

المصرية، ط1، القاهرة، 1955م، ص ص 469، 470.

[32]- اشتغل أبو العلاء بالطبّ وهو صغير في أيام المعتضد بالله صاحب اشبيلية وبعد زوال ملكهم أصبح وزيرا لإبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، ترك تراثا هامّا في الطبّ ومن كتبه في الطبّ، "مجريات الخواص"، "الأدبية المفردة"، المدخل إلى الطب"، النكث الطبية" كانت وفاته سنة 525هـ/1130م، ينظر: ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق2، ج1، ص ص 216 ، 218.

[33] - محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 471.

34 - ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ق5، ص 540.

35- اشتهر صونا وعفافا، ولم يخطب بعقلية حظوة زفافا، فآثر انقباضا وسكونا إلى أن أتحفه أمر المسلمين إلى سباطه فهب من مرقد خموله وشب لبلوغ مأموله ...ينظر: ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق3، م2، ص 887.

[36] – المصدر نفسه، ص ص 256-257، لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص 388.

[37] - عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 237- 238.

[38]- ابن الآبّار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص 424.

[39]- ابن عبد الملك المراكشي، س1، م1، ص ص 223 224 .

[40]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ص 580.

[41]- ابن الآبّار، المقتضب، ص 177.

[42]- المصدر نفسه، ص 102.

[43]- روى عن أبي الحسن طاهر، وأبي شاكر عبد الواحد، وأبي عبد الله بن سعدون، وأبي القاسم خلف بن عمر الباحي، لقية بأغمات وريكة وبكار من الفرديس ولقبه بسجلماسة، وروى عنه كثيرون وكان رواية للحديث منسوبا إلى التّقدم في معرفته وفهم صناعته، عبد الملك

المراكشي، المصدر السابق، س6، ص 434.

[44]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص ص 184 ، 185، أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق ،ج3 ، ص 479.

[45]- ابن فرحون المالكي، الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن يحي الدين الجنّان، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1471هـ-1996م، ص 373.

[46]- المصدر نفسه، ص 378.

[47]- ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ، س6، ص ص 307- 308.

[48]- جمال أحمد طه ، المرجع السابق ، ص 285.

[49]- رجب عبد الجواد ابراهيم ، المرجع السابق، ص 27 .

50- عبد الله عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي بن محارب قيس الغرناطي، ولد سنة 481هـ/1088م، وتوفي سنة 542هـ/1146م، من أهل غرناطة، من أسرة وبيت عريق في العلم، تفقه على فقهاء غرناطة كابن الربيع، وأبي عثمان، وأبي جعفر، وأخذ الحديث عن أبي علي الجيّاني، والنحو عن محمد بن حارث، وتفسير إبن عطية تلخيص للتفاسير السابقة، ينظر: أحمد ابن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ج2، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 140هـ/1989م، ص ص 506-507.

51- محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 205.

52- يكنى بأبو جعفر، قرطبي، سكن غرناطة، مدّة وبجاية أخرى، ثم استوطن مدينة فاس، روى عن عديد من العلماء منهم بن أبي الحصال، وروى عنه كذلك، كان في شبابه معروفا بالذكاء والنبل، مشهورا بالحفظ للحديث، ذاكرا للتّواريخ والقصص، توفي بفاس عقب ذي الحجة من سنة 582هـ/ 1186م ينظر: عبد الملك المراكشي، المصدر السابق ، ق1، ص ص 239-240.

53- كان فقيها عالما حافظا مقّدما فيه، على جميع أهل عصره وعارفا بالفتوى على مذهب

مالك وأصحابه، بصيرا بأقوالهم واختلافهم، فأخذ في علم الفرائض والأصول، من أهل الريّاسة في العلم، والبراعة والفهم مع الدّين والفضل والوقار، والحلم والسّمت الحسن، والهدى الصالح، ولد سنة 450هـ/1058م وتوفي 520هـ/1126م، ينظر: النباهي المالقي الأندلسي، المصدر السابق ، ص 99 ، ابن فرحون المالكي ، المصدر السابق ، ص 373.

54- عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1988م، ص 390.

55- محمد عبد العزيز عادل، المرجع السابق، ص 119.

56- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين، مكتبة الخانجي، ط1، مصر 1980م، ص 487.

57- جمال أحمد طه، المرجع السابق ، ص 295.

58- المرجع نفسه ، ص 295.

59- أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج3، ص 434.

60- اشتغل أبو العلاء بالطبّ وهو صغير في أيام المعتضد بالله صاحب اشبيلية وبعد زوال ملكهم أصبح وزيرا لإبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، ترك تراثا هامّا في الطبّ ومن كتبه في الطبّ ، "مجريات الخواص"، "الأدبية المفردة"، المدخل إلى الطب"، النكث الطية" كانت وفاته سنة 525هـ/1130م، ينظر: ابن بسام الشنتريني ، المصدر السابق ، ق2، ج1، ص ص 216-218 ، ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق ، ج4 ، ص 85.

61- محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق ، ص 471.

62- محمد عبد العزيز عادل، المرجع السابق ، ص 151.

63- المرجع نفسه، ص 152.

64- ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ق1، ج2، ص 568.

65- الحبيب الحاكمي: الإسهام العلمي للبربر في الأندلس على عهد الموحدين من منتصف

القرن السادس إلى مطلع القرن السابه الهجريين (ق12-13م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، اشراف عبد القادر بوباية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران، ص 91.

[66]- حسن أحمد محمود، قيّام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، مصر، د ت ، ص431.

[67]- عليّ الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1411هـ-1991م، ص 33.

[68]- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 304.

[69]- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت، ص77.

[70]- ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ج1، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص 111.

[71]- بالأندلس من اقليم ماردة، بينهما أربعون ميلا، وهي حديثة الاتخاذ، بناها عبد الرحمان بن مروان المعروف بالجليقي، ينظر: عبد المنعم الحميّري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس ط2، دار صادر، بيروت 1975م، ص46.

72- من بلاد الأندلس، وهي قاعدة كورة أكشونبة، وهي مدينة بقبلي مدينة باجة، ولها بسائط فسيحة، وبطائح عريضة، ولها جبل عظيم منيف، كثير المياه، ينظر: عبد المنعم الحميّري، المصدر نفسه، ص106.

[73]- عصمت عبد اللّطيف دندش، المرجع السابق، ص 385 .

[74]- كان فقيها محدثا متكلما له تواليف كثيرة منها كتابه " السداد في شرح الإرشاد " وكتاب " مدارك الحقائق في أصول الفقهى"، وله رسالتان في التصوف، المرجع نفسه، ص 384.ابن الآبّار، التكملة لكتاب الصلة، ص100.

[75]– ابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ص364.

[76]– عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1 ، الرباط ، 1380هـ ، 1960م، ص 86.

[77]– المرجع نفسه، ص 90.

[78]– ابن الآبّار، المصدر السابق، ج2، ص193، 194، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، س8، ق2، ص378.

[79]– ابن الآبّار، المصدر السابق، ج1، ص 130 ، 131 .

[80]– حمدي عبد المنعم، التّاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص 269.

[81]– ابن الآبّار، المصدر السابق، ج2 ، ص193، 194، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، س8 ق2 ، ص378.

[82]– عبد الله بن كنون، المرجع السابق، ص 92 .

[83]– القاضي عياض، المصدر السابق، ص 197 .

[84]– كان لهذه العائلة مستقر في فاس على عهد الدّولة الادريسة، وكانت لهم مصاهرات بالادارسة وبالقبائل البربرية الزناتية، تداولوا مناصب الدّولة كالإمارة و الحجابة والقاضاء والفتوا، للتفصيل عن بيت أبن الملجوم ينظر:ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطّباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص 15-10.

[85] – المصدر نفسه، ص 14، 15.

[86]– عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 90.

[87]– المرجع نفسه، ص 87 .

[88]– ينظر أسماءهم في: أحمد بن محمد المقري، أزهار الرياض في أخبار عيّاض، ج3، ضبط وتحقيق، ابراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1308هـ/1939

م، ص 362.

[89]- عمر فروخ، المرجع السابق، ص 291.

90- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص465.

[91]- أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج3، ص157. حسن علي حسن، المرجع السابق ، ص 465.

[92]- أحمد بن محمد المقري، المصدر نفسه، ج5، ص 184.

93- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص289.

[94]- حاج عبد القادر يخلف، الإسهام الفكري للبربر في الأندلس من العهد العامري إلى نهاية الوجود المرابطيي (539-371هـ/981م-1144م)، "رسالة ماجستير"، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2009-2008، ص 169، 170.

95- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 305.

[96] - ابن تومرت، أعز مايطلب، تقديم: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، دت، ص 18 ، 280.

[97]- حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق ، ص 149.

[98]- وفاته سبقت وفاة أبي بكر المرادي بسنوات كثيرة، لأنّ المرادي ينسب إليه أنّه أوّل من أدخل التّوحيد إلى المغرب، القاضي عياض، المصدر السابق ، ص 31.

[99]- عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 87 .

[100]- القاضي عياض، المصدر السابق، ص 197.

[101]- ابن الآبّار، المصدر السابق، ج1وج2، ص48، ص158-759.

[102]- المصدر نفسه، ج1، ص46 ، 47 .

[103] - عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 91.

104- ابن الآبّار، التكملة للصلة، ج2، ص719.

[105]- جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص307.

[106]- عمر فروخ، المرجع السابق ، ص 291.

[107]- حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص147.

[108]- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ص62.

[109]- ابن الآبّار، المصدر السابق، ج2 ، ص 28 29.

[110]- المصدر نفسه ، ج1،ص 46 ،47.

[111]- ابن الآبّار، المصدر السابق، ج4، ص72 .

[112]- حاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص 147.

[113]- ابن عميرة الضبي، المصدر السابق، ج2 ، ص 209، ابن الآبّار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، ص 70 .

[114]- ابراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم، ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000م، ص 11، 12.

[115]- ابراهيم القادري بوتشيش، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2006م ، ص56.

[116]- الحبيب الحاكمي، المرجع السابق، ص 82.

[117]- يرى أحد الباحثين أنّ المراسلات المرابطية كانت تتم باللغتين البربية والعربية أو بلغة نصارى الأندلس حسب مقتضى الحال، استنادا منه إلى النص الذي يتحدث عن كاتب يوسف ابن تاشفين ومعرفته باللغات، ينظر: بغداد غربي، خطة الكتابة على عهد الموحدين، مذكرة ماجستير غير منشورة، قدمت بكلية الحضارة والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2006-2007م، ص11.

[118]- لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص328، أحمد بن محمد المقري،

المصدر السابق ، ج4، ص123.

[119]– ابن سعيد، المصدر السابق، ج2، ص35.

[120]– لسان الدين بن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص328 ، 330.

[121]– لسان الدين بن الخطيب، المصدر نفسه، ج4، ص123.

[122]– ابن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير، تح: إبراهيم الأبياري، ج2، ط1، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1410هـ/1989م، ص 299، 300.

[123]– أحمد بن محمد المقري، المصدر السابق، ج5 ، ص 598، ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، س5، ص 331، أحمد بن عميرة الضبي، المصدر السابق، ص 142.

[124] – ابن الآبّار، المصدر السابق، ج2، ص28 29.